وعزلتم النصين عما وليا   للحكم فيه عزل ذي عدوان
وزعمتم أن ليس يحكم بيننا   إلا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق أولى منهما   سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى إذا انكشف الغطا وحصلت   أعمال هذا الخلق في الميزان
وإذا انجلى هذا الغبار وصار   ميدان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها   وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياض بجنة   والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ما تحته   وهناك يقرع ناجذ الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذي   معها من الأرباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الآراء   والشطحات والهذيان والبطلان
أي البضاعة قد أضاع وما الذي   منها تعوض في الزمان الفاني
سبحان رب الخلق قاسم فضله   والعدل بين الناس بالميزان
لو شاء كان الناس شيئا واحدا   ما فيهم من تائه حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل   العظيم خلاصة الإنسان
وسواهم لا يصلحون لصالح   كالشوك فهو عمارة النيران
وعمارة الجنات هم أهل الهدى   الله أكبر ليس يستويان
فسل الهداية من أزمة أمرنا   بيديه مسألة الذليل العاني
وسل العياذ من اثنتين هما اللذان   بهلك هذا الخلق كافلتان
شر النفوس وسيئ الأعمال   ما والله أعظم منهما شران
ولقد أتى هذا التعوذ منهما   في خطبة المبعوث بالقرآن

لو

١٢٤

لو كان يدري العبد أن مصابه   في هذه الدنيا هما الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه   حتى تراه داخل الأكفان
وسل العياذ من التكبر والهوى   فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان الفتى عن كل   طرق الخير إذ في قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة   والكبر أخرى ثم يشتركان
والله ما في النار إلا تابع   هذين فاسأل ساكني النيران
والله لو جردت نفسك منهما   لأتت إليك وفود كل تهاني

فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة المعطلين

والفرق بين الدعوتين فظاهر   جدا لمن كانت له أذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي   إيضاحه إلا على العميان
فالرسل جاءونا بإثبات العلو   لربنا من فوق كل مكان
وكذاك أتونا بالصفات لربنا   الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا إنه متكلم   وكلامه المسموع بالآذان
وكذاك قالوا إنه سبحانه   المتجلي يوم لقائه بعيان
وكذاك قالوا إنه الفعال   حقا كل يوم ربنا في شان
وأتيتمونا أنتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلوه   وندائكم في عرف كل لسان
شهدوا وأبيتم المقر بأنه   فوق السماء مباين الأكوان
وشهدتم أنتم بكفر الذي   قد قال ذلك يا أولي العدوان
رأى بأن الله إقرارا ونطقا   قلتم هذا من البهتان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)